الله والوطن

الجامعة العثمانية

الاتحاد والارتقاء

مجلة سياسية ادبية علمية تهذيبية

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا »
« علماء وفضلاء فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة »
« جان جاك روسو »

« ليست وظيفة المدرسة مقصورة على تعليم العلوم فقط »
« فان بث الفضيلة والاقدام من اخص وظائف المدرسة »
« جول سيمون »

الاسكندرية في ١٥ مارس (اذار) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٣ ذو القعدة سنة ١٣١٦

المقدمة

قد عزمنا بعون الله تعالى وموآزرة بعض من افاضل العلماء والكتاب في مصر وسوريا على اصدار هذه المجلة للافادة والاستفادة من وراء هذه الخدمة الادبية . وسيكون اهم اغراض هذه المجلة خدمة الوطن العثماني والمصري والجامعة العثمانية بنوع مخصوص فتبحث في ما يجمع لا في ما يفرق . وفي ما يرتق لا في ما يفتق . واضعة امرها الوطني فوق كل امر سواه معتمدة في مباحثها على الفائدة قبل اللذة مجتنبة رذيلة الطعن ورذيلة التملق وهما الداءان الفاشيان اليوم من سوء حظ الشرق في كثير من الجرائد الشرقية

وستصرف معظم همها الى المباحث التهذيبية فيكون فيها ما عدا المباحث الادبية والسياسية والتاريخية باب للتربية والتعليم مفتوح للكتاب والادباء يبحثون فيه معنا في اصلاح طرق التعليم والتربية في مدارس الشرق وباب آخر للمرأة والعائلة مفتوح للكاتبات الاديبات يبحثن فيه معنا ايضاً في تحسين حالة المرأة والعائلة في بلاد الشرق ليكون النسل الناشئ خلقاً جديداً فيه ما يجب من فضائل الغد وليس فيه شيء من رذائل الامس فان هذا دون سواه طريق كل اصلاح وصلاح في كل هيئة اجتماعية

وللجامعة العثمانية في القطرين المصري والسوري بين اخواننا المسلمين والمسيحيين انصار من الكتاب والافاضل يشدون ازرها في خطتها الجليلة التي عاهدت نفسها عليها . ولها ما عدا هذا ثقتها بقوة المبدإ الشريف الذي تمثله وشعور العثمانيين في كل مكان بوجوب تألفهم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً والتفافهم حول

العرش الحميدي السامي بازاء سيل الغرب الجارف ليكونوا سداً دونه فان هذا الشعور وتلك الثقة لما يسهل عملها و يمهد لها سبيلها

هذا وقد خطب في السنة الفائتة وزير كبير في اوروبا فقسم امم العالم الى امم (حية) وامم (مائتة) فاذا قام اليوم فينا من يقسم جرائدنا الى حية ومائتة فاننا بازاء ما أعددنا لسراج «الجامعة العثمانية» من الزيت الادبي والمادي نبشر حضرات قرائها وانصارها الكرام انه يضعها في جملة الجرائد المملئة حياة وشباباً

وفي الختام تدعو الجامعة العثمانية الى الله تعالى ان يحفظ للوطن العثماني جلالة مولانا السلطان الاعظم (عبد الحميد خان الثاني) حامي حمى الدولة وجامع الجامعة الوطنية العثمانية تحت راية واحدة وتسأله تعالى التوفيق والهداية في هذه الطريق المحفوفة بالمصاعب وان يجعل ما يصبُّ عليها من جامات الغضب وسوء الظن برداً وسلاماً وان يحييها حياة طيبة ليتسنى لها فيها خدمة سلطانها ووطنها وامتها الخدمة التي يريدها كل عاقل نصير للوطن العثماني والجامعة العثمانية

ثم تسأله عز وجل ان يديم على هذا القطر السعيد نور نبراسه ، وبهاء مجد عباسه ، رأس مصر الذي به تفتكر ، وعينها الذي بها ترى ، وقلبها الذي به تحس وتشعر ، سمو الجناب الخديوي المعظم الذي اينع في عهده غرس الادب في مصر فحق لسموه الشكر والدعاء في مفتتح جميع الاعمال الادبية

ورغبة في تسهيل اقتناء هذه المجلة لجميع طبقات الامة العثمانية في مصر والشام والعراق والاناضول واميركا وفي كل مكان يقيم العثمانيون فيه قد جعلنا قيمة الاشتراك فيها قليلة بالنسبة الى الجرائد والمجلات الاخرى ، وهي اربعون غرشاً مصرياً في داخل القطر وثلاثة عشر فرنكا في الخارج فمن اراد الاشتراك فليطلب ذلك رأساً في البوسطة او من وكلائنا في الجهات اذ قلما ترسل هذه المجلة الى من لا يطلبها

﴿ بيان ابواب الجامعة العثمانية ﴾

يتضمن كل جزء من هذه المجلة الابواب التالية :

١ **باب المقالات** — يتضمن هذا الباب مقالات مختلفة في السياسة والادب والتاريخ بعضها مقتطف من ابحاث لاشهر كتاب الافرنج و بعضها مكتوب باقلام نخبة من اشهر كتاب العصر

٢ **التربية والتعليم** — يشتمل هذا الباب على ابحاث في طرق التربية العائلية والتربية المدرسية وفي اصلاحها وفي المدارس ووظيفتها والمعلمين وواجباتهم وكتب التعليم

٣ **المرأة والعائلة** — فتحنا هذا الباب لاديبات الشرق ليبحثن فيه معنا في ما يكون فيه صلاح حال المرأة الشرقية و نبناه على المبدإ الآتي « اساس الهيئة الاجتماعية الامة · واساس الامة العائلة واساس العائلة الام اي المرأة ففي اصلاح شأن المرأة اصلاح الهيئة الاجتماعية كلها » تعليم البنات · تدبير المنزل · استقلال المرأة

٤ **باب الشعر والانشاء** — يشتمل على قصائد وشذرات بمواضيع مختلفة لنوابغ الشعراء والكتاب المتأخرين والمتقدمين

٥ **الاخبار الداخلية** — يتضمن خلاصة الاخبار العثمانية والمصرية المحلية والسياسية والادارية

٥ **الاخبار الخارجية** — يشتمل على خلاصة أهم الاخبار السياسية الخارجية

٦ **باب الروايات** — رواية الحب حتى الموت : وهي رواية ادبية اجتماعية غرامية حدثت حوادثها في اميركا ومصر والقدس الشريف وطرابلس الشام ولبنان تاليف منشيء هذه المجلة

﴿ تنبيهان ﴾

١ — يساعد في تحرير هذه المجلة نخبة من افاضل العلماء والكتاب في مصر وسوريا و يضع كل منهم اسمه على ما يكتبه او يصطلح على اسم يوقع به

٢ — من يقدم لهذه المجلة دفعة واحدة او بالتتابع خمس مقالات وتقبل المجلة نشرها فله الحق بطلب عشر نسخ من نسخها ترسل من كل جزء خالصة اجرة البريد الى اي محل اراد على شرط ان ينبه الكاتب الادارة الى غرضه عند المقالة الاولى و يوقع المقالات باسمه

الاصلاح الحقيقي

غرض هذه المجلة

امبراطور وفيلسوف ــ اقوال في الاصلاح متضاربة ــ الاصلاح الحقيقي ــ شجرة تثمر صلاحاً وفساداً ــ الاساس ــ حديقتان ــ واضع الاساس ــ اله الذهب ــ دواء الداء ــ غرض المجلة ــ السيدات ــ المرأة في القرن العشرين

نبغ في فرنسا في اواخر هذا القرن فيلسوف عظيم تفرَّد بابحاثه في الفلسفة والأدب والسياسة وعلم الاجتماع تفرداً حمل الامبراطور غليوم على ان يقرع يوماً بيده ظهر هذا الفيلسوف في حياته تحبباً ويقول له : « انك ياMسيو جول سيمون ابو المسألة الاجتماعية »

وقد كتب هذا الفيلسوف كتباً من اسمى الكتب الاجتماعية والادبية والفلسفية منها كتاب الواجبات لذي كللته الاكادمي الفرنسوية وكتاب العائلة وكتاب المدرسة وكتاب المرأة في القرن العشرين وهو آخر كتاب كتبه رحمه الله

كتبه واقلام الكتاب تشتبك في الصحف الفرنسوية اشتباك الأسل واصوات الخطباء تدوي في قاعة مجلس النواب الفرنسوي دوياً يتردد صداهُ في فرنسا كلها والامة ناظرة الى هؤلاء الكتاب والخطباء قوادها في الحياة السياسية نظرة الحائر في الادوية المختلفة التي يصفونها لاصلاح حالها . فقد كان منهم قوم ينادون ان صلاح حال الامة لا يكون الا في تنقيح الدستور الفرنسوي . وغيرهم يزعمون انه في فصل الكنيسة عن الحكومة ونفي الاكليروس وحل الجمعيات الاكليريكية . وغيرهم يرون الاصلاح في تأسيس المدارس وتأييد التجارة والصناعة والزراعة وتخفيف الضرائب . وآخرون وفي مقدمتهم جول فري يقولون انه في الاستعمار وامتلاك الاراضي البعيدة وصلاً للاسباب التجارية والصناعية والزراعية بينها وبين الامة التي تمتلكها .

فبين هذه الافكار المتضاربة والمطالب المختلفة تناول المسيو جول سيمون قلمهُ بعد الفراغ من كتابة كتابه ووضع لهذا الكتاب مقدمة عنوانها « الاصلاح الحقيقي »

وما هو هذا الاصلاح الحقيقي الذي اراده . اراد ان سقف البيت لا يبنى قبل اساسه والنهاية لا تدرك في البداية . والامة التي تطلب صلاح حالها في الاستعمار او تنقيح دستورها واطلاق العنان لجرائدها وجمعياتها وانشاء الحرية السياسية في طبقاتها العليا والسفلى امة تبني السقف قبل وضع الاساس . فان هذه الفضائل السياسية هي من اجزاء صلاح الحال وليست صلاح الحال كله . بل ربما كانت من اجزاء فساد الحال اذا صرفت في غير وجهها الحقيقي .

ضع لامة من الامم دستوراً حرًّا جديداً واطلق حرية اقلامها ومنابرها وقيد ولاتها وحكامها بمجالس ادارية يكون اعضاؤها رقباء عليهم وامنح هذه الامة ما شئت وما شاءت من الحرية الشخصية والعمومية والسياسية . فماذا ينشأ عن صنعك هذا ؟ ينشأ عنه واحد من اثنين . صلاح هذه الامة او فسادها . صلاحها اذا كان افرادها عارفين بما لهم وما عليهم يصرفون هذه الحرية الشريفة التي منحوها في وجهها الدستوري لا يميلون مع هوى النفس ويضعون المصلحة العمومية فوق كل مصلحة ذاتية . وفسادها اذا كانوا على عكس ذلك اي انهم يتخذون حرية الاقلام سبيلا الى ثلم الاعراض وابتزاز الاموال والطعن على الحكام . وحرية الجمعيات وسيلة الى التفاضل والتصدُّر . والمجالس الادارية ذريعة لمقاسمة الحكام ما يمتصونه من دماء الرعية .

فالفضائل التي مرَّ ذكرها ليست خيراً بالاطلاق بل بالاضافة . لانها تكون خيرًا مع الاخلاق الفاضلة والسجايا الشريفة وشرًّا مع الاخلاق الفاسدة والسجايا الدنيئة فصلاح الاخلاق اذاً هو الاساس الذي يجب ان يبنى عليه كل اصلاح وكل فضيلة سياسية .

والاخلاق اغراس لينة منبت اصلها حديقتان جميلتان فيهما السعادة والهناء اذا كان على هذه الارض هناء وسعادة . وهاتان الحديقتان هما : العائلة والمدرسة . ونريد بهما التربية العائلية والتربية المدرسية فانهما الوسيلة الى غرس الاخلاق الفاضلة في عقول افراد الامة وابلاغهم الدرجة الادبية التي يستحقون عندها نعمة الحرية السياسية . فيجب اذاً على الذين يبحثون في اصلاح الامم ان يبدأوا بالبحث في اصلاح اخلاقها اصلاحاً ادبياً اجتماعياً قبل الاصلاح السياسي والا كانوا كمن يطلب بناء السقف قبل وضع الاساس .

ومعلوم ان اوان التربيه العائلية قبل التربية المدرسية

فالاولى اذاً اساس للثانية · والتربية العائلية من شوءون المرأة ووظيفتها لانها الام والام هي المربية الطبيعية · فالمرأة اذاً هي التي تضع بيدها اللطيفة النحيفة في روح الامة ذلك الاساس الوطيد الذي يجب ان تبنى عليه الفضائل السياسية · ففي اصلاح شأن المرأة اذاً اصلاح الهيئة الاجتماعية كلها ·

وصلنا الآن الى غرض هذه المجلة · اهم اغراض هذه المجلة غرضان مرتبطان متحدان الواحد ادبي والثاني سياسي · الاول البحث في ما يكون فيه صلاح حال الامة العثمانية والمصرية ادبياً والثاني في ما يكون فيه صلاح حالها سياسياً · وكلا الامرين في رأينا منوط بصلاح التربية · اتطلبون هيئه ادبية فاضلة ? ربوا المرأة لتربي ابناءها تربية فاضلة فيكون منهم هيئة اجتماعية فاضلة · اتطلبون هيئة سياسية فاضلة ? ربوا المرأة لتضع لكم في نفوس الامة ذلك الاساس الوطيد الذي يمكنكم ان تبنوا عليه بعد ذلك الفضائل السياسية ·

تشكون من ان الغش كثير في المعاملات · والفساد ينتشر شيئاً فشيئاً · والفضيلة تخفض جناحيها بازاء الرذيلة · والناس اصبحوا في كل مكان في الشرق والغرب يزحفون الى اغراضهم الشخصية زحفاً على بطونهم ويعرغون جباههم تحت اقدام اله الذهب بتراب الذل والدناءة والهوان · تشكون من ان الرشوة في اكثر الممالك الغربية والشرقية سارية في جيوب كثيرين من الحكام سريان الدماء في الاجسام وان الفساد السياسي لا ينقص عن الفساد الادبي · تشكون من انقسام الامة وزيادة قوة الدفع فيها على قوة الجذب · نعم ونحن نشكو معكم ايضاً · الا اننا لا نرى رأيكم في مداواة تلك الادواء بالطعن والقذف والافتراء · بل اننا لا نرى لتلك الادواء الا داء واحداً وهو تربية النسل الناشئ تربية صحيحة فاضلة ليكون خلقاً جديداً فيه كل ما يجب من فضائل الغد وليس فيه شيء من رذائل الامس فان هذا دون سواه طريق كل اصلاح وصلاح في كل هيئة اجتماعية ·

هذه خلاصة المبادىء التي وضعها الفيلسوف جول سيمون في كتابه « المرأة في القرن العشرين » والمقدمة التي وضعها له بعنوان « الاصلاح الحقيقي » وغرض الجامعة العثمانية ان تكون صدى لهذه المبادىء الشريفة فتبذل جهد المستطيع في سبيل نشرها وتوجيه الانظار اليها فان الحركة الادبية والسياسية في اشد حاجة اليها في هذا الزمان ·

ومن اجل ذلك قسمنا هذه المجلة الى ابواب يؤدي اكثرها الى الغرض المذكور وقربناها الى اذواق السيدات وجعلناها المجلة الاكثر اهتماماً بخيرهن حتى تكون الاحق باهتمامهن من سائر المجلات ·

هذا ولما كان منشىء هذه المجلة قد نقل الى اللغة العربية كتاب « المرأة في القرن العشرين » الذي ورد ذكره آنفاً واستأذن في نشره موءلفه الفيلسوف جول سيمون فاذن له فيه قبل وفاته رحمه الله بكتاب كتبه بيده. فقد رأينا ان ننشر في الجامعة بعض فصول هذا الكتاب لما فيها من الآراء الصائبة والابحاث الجديدة المفيدة· فنوجه اليها انظار القراء من الان ·

✽ الشرق والغرب ✽

الداء الخارجي

يوءخذ من الفصل السابق ان الداء اعداء الاصلاح في الامة هو الاخلاق الفاسدة التي ينشئها فيها الجهل الوخيم وان دواء هذا الداء لا يكون الا بالتربية والتعليم · ونسمي هذا الداء الداء الداخلي لانه ينشأ في باطن الامة و يولد فيها جراثيم الفساد التي تاكل لحمها وتشرب دمها وتكون اصل جميع بلاياها ورزاياها · على ان هنالك غير هذا الداء الداخلي داء خارجياً يكاد يكون اشد خطراً واكثر تأثيراً

وقف الكاتب فولني يوماً على الطلال تدمر بين الهياكل المقوضة والامجاد البالية والاعمدة القائمة وسط تلك الاطلال قيام الحراس على حراسة المكان فاخذ في هدوء الليل ونور القمر الطالع يتعي الشرق ومجده القديم ناسباً كل ما اصيب به الى الجهل الوخيم · ثم ارتفع في جو التصور والخيال فاسند خده الى ذراعه وقال في نفسه : — من يعلم اذا كان لا ينكسف يوماً نور الغرب كما انكسف نور الشرق فيقف يوماً سائح مثلي على اطلال لندرا وباريز نادباً على ضفاف السين والتاميز بقايا التمدن الغربي ورسومه الدارسة

وكأن الغرب مع ما في باطن شجرته من السوس الذي ينخرها شيئاً فشيئاً بعيد عن هذه الحال التي اشار اليها فولني بعداً قصياً · فاننا نراه ممتلئاً شباباً وحياة يندفع ابناوءه الآن على الشرق اندفاع الليث على فريسته لا يهمه غير الوصول اليها وانشاب مخالبه فيها · وقد انفذ دعاته افواجاً بعضهم

يحملون في مقدمتهم راية القوة يحميها السيف والنار وبعضهم يحملون راية الدين والمدنية والانسانية وفي ثنياتها الاغراض السياسية . واول ما يبدأ به هؤلاء الفاتحون تارة فتحاً سياسياً وطوراً فتحاً ادبياً هو التفريق بين الداخلين اليهم ليتخذوا بعضهم على بعض عوناً وظهيراً فاذا كان جدار الوطنية في تلك الامة التي يدخلون اليها غير قوي استطاعوا فتح الثغرة التي يريدون فتحها فيه ثم دخلوا من هذه الثغرة الى اغراضهم . كذا يصنع الغرب الآن في بلاد الشرق حيث ادرت نظرك فيه

ودولتنا العثمانية العزيزة على كل عثماني جزء من هذا الشرق العزيز على العالم اجمع بالنظر لما له في التاريخ من الآثار العظيمة . وانا نراها باعيننا تعاني في مقاومة الهاجمين للفتح الفعلي والفتح المعنوي بلا شديداً يقضي على جميع العثمانيين باجتماع الكلمة والاتحاد الشديد ليكونوا يداً واحدة في الدفاع عن انفسهم دفاعاً معنوياً ودفاعاً عند الحاجة فعلياً. ويتم الدفاع الاول بالنهوض الى الاعمال الاقتصادية والصناعية والزراعية نهوضاً يصرف خيرات البلاد الى اهلها لا الى ضيوفها . ويتم الدفاع الثاني بشعور عناصر الامة كلها انها جسم واحد اذا اصاب الالم عضواً منه شعر به الجسم كله

ومن سوء الحظ ان الغرب قد وجد في هذا الجسم مدخلا لاطماعه التي لا حد لها . وما وجده معداً مفتوحاً بل فتحه بيديه مستخدماً لذلك مبدأ التقسيم القائل « فرق تسد » فاخذ يعمل على تفريق القلوب وقسمة الكلمة مستخدماً البعض ضد البعض الآخر توصلا الى اغراضه . ورأى ان سيره بطيء اذا قصر عمله على الافكار بعد تكونها فرأى ان يأتي الاغصان قبل ان تصير حطباً فاتخذ المدارس سبيلا الى ما اراده فنجح في ذلك نجاحاً لم يسر العثمانيين من جهة حتى ساءهم من عشرين جهة

قرأنا في جريدة السلام الغراء كتاباً كتبه عن بيروت واحوالها حضرة القانوني الفاضل سعادتلو عبد القادر افندي قباني رئيس المجلس البلدي في بيروت وصاحب جريدة ثمرات الفنون الغراء . والذي استوقف انتباهنا في هذا الكتاب بنوع مخصوص قول سعادة كاتبه في الختام كلمة من ابلغ ما خطه قلم شرقي وهي انه يجب لنبذ بذور الشقاق والنزع من حقل الامة العثمانية ان يجعل اصحاب المدارس الوطنية التعليم في مدارسهم منطبقاً على ما اراده جلالة السلطان الاعظم من جعل جميع العثمانيين امة واحدة

نعم وهذه هي الحقيقة التي لا ريب فيها . اننا حباً في تأييد هذه الحقيقة اللامعة انشأنا الجامعة العثمانية وفي سبيل الدفاع عنها نبذل كل ما اعطانا الله من القوة . ان المدارس الاجنبية في بلاد الدولة العثمانية قد صنعت خيراً عظيماً ولكنها قد صنعت شراً عظيماً ايضاً . فعلينا ان نجد دواء لهذا الداء . قد انشأ الغرب للشرق مدارس يعلم فيها ابناء الشرق الميل عن دولتهم الى دولة غريبة عنهم فلننشأن ايها العثمانيون بازاء تلك المدارس مدارس جديدة يكون اساس تعليمها تلقين حب الوطن والامة وتعليم ما هو الوطن وما هي الامة . لنؤسسن مدارس جديدة ندخل اليها طرق التعليم الحديثة ووسائل التربية الحديثة وندخل اليها قبل ذلك عناصر الامة كلها فنربيها فيها على مقاعد واحدة ونلقنها دروساً واحدة ومبادئ واحدة حتى تكون بعد خروجها من الحياة المدرسية الى الرجولية بقلوب واحدة وافكار واحدة فان هذا هو السبيل الى تقوية جدار الوطنية العثمانية ووقايته من الثلم او الهدم

على ان الغربيين لا يلامون على ما يصنعون وما يريدون ان يصنعوا الا كما يلام تاجر شديد الطمع والحب للكسب يضع مصلحته فوق كل مصلحة وفائدته فوق كل فائدة . ولكن اللوم على انفسنا اذا عرفنا داءنا ولم نطلب دواءنا . ودواؤنا في ان تجتمع كلمتنا . دواؤنا في ان ننشئ باخلاص الجامعة الوطنية العثمانية لتكون سفينة النجاة لنا جميعاً . ولا سبيل الى هذا العمل العظيم الا بتربية الجيل الناشئ تربية واحدة وتلقينه مبادئ واحدة . بل لا سبيل الى ذلك الا بتربية مربيه وتعليم معلمه اي تربية البنات وتعليمهن فانهن مربيات النسل وامهات الامة

هو البحر من اي الجوانب جئته . فانك حيثما درت وكيفما بحثت لا تجد سبيلاً الى اصلاح الامم اصلاحاً حقيقياً الا بتعليم المرأة وتربية النساء

الجامعة العثمانية قبل ظهورها

اعلنا عزمنا على انشاء هذه المجلة في منشور وزعناه على الاصدقاء وبعض الافاضل والادباء في مصر والشام والعراق وبغداد والاناضول والهند واميركا واوروبا وغيرها من البلدان

فاذا تكلمنا الآن عن الجامعة العثمانية فانما نتكلم عن مجلة برزت مبادئها وخطتها الى عالم الصفاحة قبل بروز العدد الاول منها · ويسرنا ان نقول اننا قد لقينا من مؤازرة الاصدقاء والادباء فوق ما كنا ننتظر ان تأتي منهم وبالخصوص اولئك الافاضل الذين راقتهم خطة المجلة ومبادئها على حرج الموقف وصعوبة الطريق

غير اننا لا نجهل ان هذه الخطة وتلك المبادئ لم تكن لترضي الذين من مصلحتهم تعطيل سبلها وقطع اسبابها لذلك لم نعجب من منشور رُدَّ الينا وعليه هذه الكتابة

« ان الذين ينشئون الجرائد لجمع العثمانيين على ان يكونوا سدًا في وجه سيل الغرب الجارف كما جاء في المنشور لا يرسلون جرائدهم الى ابناء هذا السيل الجارف اذ ما من عاقل يحب ان يقرأ سبته و يشتري بالمال اهانته »

فنحن نقول جوابًا على كلام حضرة هذا الاديب الذي لا نظن القراء الا قد عرفوا انه غير عثماني ان مجلة الجامعة العثمانية تعلو عن كل سبة واهانة · ونجيبهُ ان يرى حضرة الاديب قولنا في المنشور عن سيل الغرب الجارف ولا يرى فيه قولنا اننا نجتنب في مجلتنا كل طعن وتملق · وما عدا ذلك فتى صار الانسان لا يستطيع ان يدعو ابناء وطنه الى امر ادبي بحت كأمر الجامعة العثمانية وتألف عناصر العثمانيين المختلفة يدًا واحدة للدفاع عن انفسهم ادبيًا وسياسيًا · ولو كانت دعوتنا الى حروب هلالية كالحروب الصليبية لكنا اول المستنفرين وانما نحن ندعو الى اتحاد عام وحب وسلام ونهضة ادبية وطنية للخطو بالوطن العثماني خطى واسعة الى مراقي العز واوج السعادة السياسية والاجتماعية · فاذا كان اخواننا الغربيون يحرمون علينا في بلادنا ما اتخذوه شعارًا للفضل والشرف في بلادهم من الدعوة الى الاتحاد وصدق الوطنية وتربية الامة تربية صحيحة فلا حول ولا قوة الا بالله

على اننا نخاف ان يكون سوء التفاهم بيننا اصل هذا التخاصم ان جاز ان نسمي هذا تخاصما · اذ لا يبعدان يكون حضرة الاديب قد فهم من قولنا « سدا دون سيل الغرب الجارف » اننا ندعو الى اعتبار ضيوفنا اعداء وخصوماً · حاشا لنا وحاشا للجامعة العثمانية ان تجعل قاعدة بنائها المقدس قاعدة بغض وكراهة وكفر بالجميل · فاننا نحب الغربيين ونحترمهم ان لم يكن لانفسهم فللفضل فضلائهم ولما اقتبسناه عنهم واخذناه منهم من مبادئ الآداب والمدنية · ولا ننكر انهم مُعلو بلاد كثيرة في الشرق ومحسنون الى ادبها ومعارفها بامور لا سبيل الى نكرانها · ولكن ايقبلون منا ان نداهنهم فنذكر لهم الحسنة ونغضي عن السيئة · وما عدا ذلك فان مصلحة العثمانيين الحقيقية تقضي عليهم بالميل في السياسة عن ضيوفهم الى حكومتهم ودولتهم وامتهم فلا يلومننا احد منهم على امر يعتبرونه اسمى الفضائل السياسية في بلادهم وكل من نبذه منهم عدَّ عندهم نذلاً وخائنًا

ونحن يعز علينا رد حضرة الاديب المنشور لا لانه ينقص الافاضل والادباء الذين يقرأون مجلتنا فاضلاً واديبًا بل لان اعادته بهذه الصورة تدل على سخط معيده وغضبه وهذا الذي يسوءنا دون سواه · فانا شديدو الحرص على ان لا تثير اقوالنا ومبادئنا شيئًا من الكدر في صدور الذين يخالفوننا فيها كما اننا شديدو التمسك بها والحرص على نشرها وتأييدها

عنوان الجامعة

الله والوطن — الاتحاد والارتقاء

مات الفيلسوف جول سيمون و يده على ورقة خط عليها سطرًا قبل وفاته · ولما رفع اهله يده عن هذه الورقة نظروا فيها هذه الكلمات : نصيحتي الى ولدي « الله والوطن »

فلم نجد خيرًا من هذه النصيحة عنوانًا نضعهُ في صدر مجلتنا · فان عدم الثقة بالله تعالى آخذ بالامتداد في عقول بعض الطبقات في الشرق ساحبًا وراءه اليأس من الحياة · معطلاً سبل الحقوق والواجبات ساخرًا من الادب والفضيلة صارفًا الاميال والافكار الى الامور المادية ومنشئًا بذلك في العالم الادبي والفلسفي فوضى هائلة · ومبدأ الوطن مبدأ غامض في الشرق يعرفهُ الشرقيون ولا يفهمونهُ ولو فهموهُ لكفوا انفسهم كثيرًا من المصائب · فمن واجبات كل نصير للانسانية والوطنية ان ينهض للدفاع عن الامر الاول وايضاح الامر الثاني · وما عدا ذلك فان الايمان بالواحد الأحد اساس الفضائل كلها ورباط قوي يربط اجزاء الانسانية مهما اختلفت مذاهبها وتباينت مشاربها · وكذلك حب الوطن فانهُ جزء من ذلك الايمان كما يقول العرب ورباط آخر يربط عناصر كل امة مهما اختلفت مطالبها · فالبحث في ذلك لا يخرج عن دائرة ابحاث مجلة غرضها الجامعة العثمانية ·

واذا وجد هذان البرلمان وجب ان يوجد الاتحاد . واذا جرى الاتحاد وجب ان يكون فيما فيه خير الوطن ومرضاة الله وهو اتباع سنته تعالى في خلقه . وسنة الله في خلقه هي التقدم والارتقاء ودوس كلما يحول دونها مخافة ان يقف الانسان فتدوسه الام الآتية وراءه وتمر على جثته الى غاياتها فيعزو حينئذ الى الله تعالى ما يعلو عنه الله علوًّا كبيرًا .

وارتقاء هيئة كهيئتنا الشرقية لا يحدث دفعة واحدة بل بالتدريج فان الطفرة محال ومن لم يسر الى غرضه سيرًا طبيعيًا صعب عليه بلوغ هذا الغرض . والسير الطبيعي يقضي باتخاذ تربية النساء والنسل التربية الصحيحة وسيلة الى ذلك التقدم والارتقاء وهذا يفسر وضعنا كلمة جان جاك روسو عن النساء وكلمة جول سيمون عن المدارس تحت تينك الكلمتين في صدر المجلة

التربية والتعليم

فتحنا هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لنسهل لهم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيهما من اهم ما يحتاج اليه الشرق الآن

المدارس والاخلاق

لا نحاول اظهار فضل التربية والتعليم ووجه وجوبهما فان ذلك قد اصبح في الشرق مشهورًا لا يحتاج الى برهان . فكلنا نعرف في جبل لبنان اولئك القرويين البسطاء الذين منهم من يرهن املاكه ويبيع مقتنياته توصلا الى تعليم اولاده . وكلنا واقفون على ما لدى سكان سوريا من شديد الرغبة في تعليم اولادهم وتربيتهم حتى لقد تحمل هذه الرغبة بعض الاباء على احتمال مضض بعض المدارس الاجنبية لتعليم ابنائهم بل قد تحملهم على تقديم نفقات المدرسة على نفقات البيت الخصوصية فيحرمون انفسهم منها لبذلها في سبيل تعليم اولادهم

اما في مصر فقد جاء وقت صمت فيه اذاننا لشدة صراخ الجرائد ودعوتها الى التربية والتعليم . وان في هذه الدعوة نهضة وطنية شريفة يحييها كل محب لخير الامم تحية الفرح والابتهاج . الا ان اصحاب هذه الدعوة الافاضل قد قصروا دعوتهم على حث الامة على فتح المدارس حاسبين انه يكفي لقتل الجهل انشاء مدرسة في كل قرية ومدرستين في كل بلدة ناسين ان الذي ينقص الشرق الآن هو انشاء الاخلاق لا انشاء المدارس

قال البرنس بسمارك عند عودته من باريز في سنة ٧٠ ظافرًا منصورًا — انا غلبنا فرنسا بمعلم المدرسة . وقد اصاب في قوله هذا من وجه واخطاء من وجه آخر . اما وجه الاصابة فالتأثير الشديد الذي يكون لمعلم المدرسة في تكوين روح الامة وتقوية هذا الروح . واما وجه الخطإ فوجود من هو اشد تأثيرًا من المعلم في تكوين روح الامة وتقويته وهو الام في العائلة . فبالله اي فائدة يرجى من التربية المدرسية اذا كان الولد لا يصل الى معلمه الا وجميع الرذائل الصغيرة والكبيرة متمكنة من اخلاقه وطباعه . ومعاذ الله ان نسمي تأثير المدرسة في الشرق تربية وما هو الا تعليم فقط . اما التربية فلا وجود لها في جميع المدارس الشرقية . ولا نحسب تربية قول المعلم لتلميذه الزم الصمت في مدة الدرس . لا تشتم . الزم الطاعة والادب . او تعليمه اصول مذهبه او اصول مذهب غير مذهبه فان هذه ليست الا نفخات ولد على سطح بحر عميق . واذا كانت نفخة الولد على سطح الاوقيانوس تؤثر في عمقه فان قول المعلم ذلك الكلام او ما اشبهه يؤثر في عمق نفس الولد التي هي اشد من الاوقيانوس عمقًا واكثر اتساعًا . وما التربية الحقيقية الا النزول الى اعماق تلك النفس البشرية واستئصال الجراثيم الفاسدة منها وغرس الفضائل فيها . هذه هي التربية الحقيقية اي التربية الادبية

ولا سبيل لنزول معلم المدرسة الى اعماق نفس تلميذه . بل لنفرض امكان ذلك فان هذا المعلم يجد تلك الاعماق مشغولة بمواد اخرى ليست بالمواد التي يريدها . فانه يجد جراثيم الكبرياء والاحتيال والاثرة والكذب وكل الرذائل

والنقائص معششة فيها متمكنة منها . ومع ذلك فاين هذا المعلم القادر على النزول الى إعماق نفس تلميذه . لا تبحثوا عنه في الكليات والمدارس الكبرى فانه قلما يفيدنا هنالك الفائدة التي يقدر عليها في المدارس الصغرى . ولا تبحثوا عنه في المدارس الصغرى لان التعليم فيها لا يناط على الغالب الا بمن سدت في وجهه ابواب الرزق فاتخذ التعليم مهنة يأكل منها خبزه

فقبل الدعوة الى انشاء مدارس جديدة سواء في سوريا او في مصر يجب علينا اصلاح التربية المدرسية الحاضرة حتى يكون في استطاعة المدرسة اصلاح ما تفسده العائلة . هذا بصرف النظر عن الدعوة الى اصلاح التربية العائلية

اما هـذا الاصلاح الواجب ادخاله الى مدارس الشرق بالاجمال فان كلمة واحدة تدل عليه وهي — انشاء الاخلاق الفاضلة وجعل هذا الامر اهم اغراض المدرسة

يقال ان جلالة ملكة الانكليز وضعت لاحدى المدارس جائزة سنية وعهدت الى قرينها البرنس البرت في حياته ان يعين الامر الذي يجب ان يجزى عليه بهذه الجائزة . ففرض البرنس هذه الجائزة للتلميذ الذي يكون اشرف اخلاقاً من جميع رفاقه . قال ناقل هذا الخبر وهو فرنسوي فلو كانت هذه الجائزة في احدى مدارسنا لمنحت للتلميذ الاسرع حفظاً والاقدر على سرد ما خزنته ذاكرته من القواعد والمبادئ اللغويـة والبيانيـة

اما نحن فنقول ان هذه الجائزة لو كانت في مدارسنا لمنحت للتلميذ ذي النفس الاشد كسلاً والاقل حركة وهو ما يسمونه في المدارس بالسلوك الحسن . لو كانت هذه الجائزة في مدارسنا لاعطيت للطالب الاكثر حفظاً لقواعد الاشتقاق والتصريف والاعراب . لو كانت في مدارسنا لمنحت للتلميذ الذي يطيع معلميه طاعة عمياء مستمداً ارادته من ارادتهم . ذلك ان المدارس الشرقية من سوء حظ الشرق اكثر اعتماداً في تعليمها على القوة الذاكرة منها على القوة المدركة ومعلميها اكثر رغبة في ان يكون التلامذة آلات صماء في ايديهم من ان يكونوا مخلوقات حية بعقل وارادة مثلهم واقل التفاتاً الى اخلاق التلامذة من سائر المعلمين في الامم الاخرى . ولا نعني هنا في كلامنا المدارس الكلية فان هذه لا يرجى منها خير كبير بشأن التربية الادبية التي نحن بصددها الآن اذ ان النسل لا يصل اليها الا وقد اشتدت الواحه ورسخت بعض الرسوخ اخلاقه . وانما نحن نعني المدارس الابتدائية التي يلقى الى معلميها زمام تربية الشعب الادبية

ان كاتب هذه السطور قد مارس فن التعليم ثلاث سنوات في مدرسة كان يدير زمامها في سوريا فاذا تكلم عن التربية والتعليم فانما يتكلم عن خبرة ومزاولة . وقد زار اكثر المدارس من يافا واوروشليم وبيت لحم الى مرسين وترسوس واضاليا في الاناضول فرأى فيها كلها فساد التربية الابتدائية وعجز اكثر المعلمين الذين يلقى اليهم زمام الصبوة عن تدريبها تدريباً حسناً يكفل بابلاغها الدرجة الادبية الواجب عليها بلوغها . قد رأى التلامذة في بعض تلك المدارس تعامل معاملة الانعام من حيث الشدة والقسوة واهمال التربية الادبية . قد رأى اناساً يجلسون في كراسي التعليم التي جلس فيها افلاطون وارسطو ويلقبون بلقب « معلم » وليس لهم من وسائل التعليم غير العصا في اليد والشتم والسب في الفم . فحرام والف حرام ان ندفع النسل الناشئ الى من لا يحسن تربيته بل الى من يزيد فساده فساداً . ولا نتكل في ذلك على المدارس الكبرى فان الخطب هيهات ان يلين اذا اردت تقويمه بعد حين

فالذي يجب على محبي خير مصر والشام بل خير الشرق كله ان يدعوا ابناء وطنهم وبلادهم الى اصلاح طرق التربية الابتدائية في مدارسهم والا لم تجدهم نفعاً الوف المدارس يفتحونها في كل مكان ويدخلون اليها كل ما للامة من الفتيات والفتيان . ومدار اصلاح طرق التربية اختيار المعلمين والعناية باخلاق التلامذة وتقديم تربية العقل على تربية الذاكرة واتباع الفيلسوف جول سيمون الذي قال في كتابه « الله والحرية والوطن » — ليس من وظيفة المدرسة تعليم العلوم فقط فان تعليم الفضيلة والاقدام من اخص واجبات المدرسة

﴿ المعلم والتربيـة ﴾

في الصبي الداخل الى المدرسة ثلاث قوى . القوة البدنية . والقوة العقلية . والقوة النفسية او الروحية وهي ما يسميه علماء الاخلاق القوة الادبية . فمن وظيفة المدرسة اذاً

العناية بتلميذها بدنياً وعقلياً وروحياً اي من وظيفتها التربية البدنية والتربية العقلية والتربية الروحية ٠

اما التربية البدنية فهي العناية بوقاية البدن وتقويته. والتربية العقلية هي تغذية العقل وتوسيع نطاقه وانماء قواه ٠ والتربية الروحية هي تهذيب قوى النفس الناطقة وترقيتها وانارتها بنور الضمير الالهي ٠ ولا يسمى الانسان انساناً ولا يكون كاملاً الا اذا كملت فيهِ هذه التربيات الثلاث البدنية والعقلية والروحية ٠ ربِّ ابنك تربية عقلية وروحية واهمل تربيته البدنية تجدهُ ينشأ ضعيفاً لا يستطيع جسمه النحيف مجاراة نفسه الكبيرة ٠ ربّه تربية بدنية وعقلية واترك تربيته الروحيه تجعلهُ طاعاً قاسياً شرهاً الى الكسب من اي وجه كان لا يعبد غير المادة ويحتقر كل فضيلة وكل صلاح ادبي. ربّه تربية بدنية وروحية واهمل تربيته العقلية يكن مخلوقاً قاصرًا لا يستطيع المعيشة في هذه الحياة لضيق نطاق عقله وصغر مداركه ٠

فلا بدّ اذاً من تربية الانسان على ثلاثة وجوه بدنياً وعقلياً وروحياً حتى يكون كاملاً ٠ واذا نقصت تربيته احد هذه الوجوه كان انساناً ناقصاً ٠

وكل من هذه الاقسام الثلاثة يقتضي معرفة مخصوصة وعلماً مخصوصاً ٠ فان التربية البدنية تقتضي العلم باصول الهيجيين ووظائف الاعضاء والمعرفة بوسائل الوقاية والتقوية. والتربية العقلية تستوجب العلم الغزير والاطلاع الواسع والتربية الروحية تستلزم معرفة واسعة بعلم البسيكولوجيا (علم الاخلاق والنفس) وفضيلة باهرة ومراقبة مستترة تضع العقاب في موضعه وحسن الجزاء في موضعه بدون ضعف ولا شدة من غير رخاوة ولا قساوة ٠

هذه هي اصول التربية والتعليم ٠ هذه هي الشؤون التي يجب القيام بها في المدرسة ٠ ولكن بمن يناط القيام بهذه الشؤون العظيمة ٠

رأينا في بعض الجرائد اعلاناً من احدى المدارس فيه ما يأتي — يطلب لمدرستنا استاذ ماهر لتدريس اللغة الانكليزية والجوغرافيا والحساب والهندسة والفلسفة الطبيعية براتب قدرهُ ٠٠٠٠ أتعرفون قدرهُ ؟ — قدرهُ ٣٥٠ غرشاً. وحتى لا يظن ان في هذا العدد خطأ مطبعياً نعيدهُ فنقول انهُ ثلاثمائة غرش وخمسون غرشاً مصرياً.

بهذا الفتى المسكين الذي يعطى ٣٥٠ غرشاً ليدرّس الهندسة والفلسفة الطبيعية والجوغرافيا ٠٠٠ بهذا الفتى تناط تلك الشؤون العلمية والادبية والفلسفية الكبرى واليه تلقى أزمة النفوس يديرها كيف يشاء ٠ لقد عذلناهُ في الفصل السابق وهنا نعذرهُ باخلاص وشفقة ولا نعذلهُ وانما نعذل اولئك الذين يحسبون النفوس البشرية انعاماً كل من سلموهُ رعايتها جاز ان يكون لها راعياً ٠ وما المدرسة الا عالم ونفس كل تلميذ فيها مملكة واسعة شاسعة يقصر المعلم عن رعايتها وحدها ٠ وهذه الرعاية فنٌّ عظيم مستقل بنفسه يعلم في مدارس مختصة بتعليم التعليم فمن الحمق والخرق في الرأي ان نبيحها لكل من يتصدّى لها ٠ فارسلوا الى الحقول او الى الحوانيت التجارية اولئك المعلمين الذين لم يخلقوا للتعليم فانهم ينفعون الهيئة الاجتماعية في الزراعة والتجارة من غير ان يضروها اما في المدارس فمن سوء حظنا وحظهم قد يكون نفعهم اقل من ضرهم.

والمعلمون في مجالسهم في كرسي افلاطون على احد وجهين. فاما انهم يشعرون بمسئولية وظيفتهم واما انهم لا يشعرون ٠ فاذا كانوا يشعرون بمسئوليتهم و بثقل التبعة الادبية التي القيت على عواتقهم يوم اتخذوا اسم « معلم » لقباً لهم فهؤلاء هم الذين يرجى الخير على يدهم وهؤلاء هم الذين نحتاج اليهم في المدارس الابتدائية للتربية البدنية والعقلية والروحية. ولكن هل يقبل هؤلاء الافاضل خدمة النسل بتلك الرواتب التافهة. لا ريب عندنا ان هذه الرواتب التافهة تبعد عن فن التعليم كل ذي مقدرة عليه وقوة على الافادة فيه و بعبارة اوضح انها تبعد عن المدارس المعلمين الحقيقيين وتسوق اليها الكسالى والمرتزقين ٠

فاذا اردتم اصلاح حال التربية المدرسية وتقويم اعوجاج المدارس فاصلحوا اولاً حال المعلمين ٠ واذكروا حين انتقائهم لمدارسكم انكم تنتقونهم لتربية الامة و بث الفضيلة والاقدام في روح اولادها لا لحشو الذاكرة بقواعد الاعراب والتصريف والحساب ٠

متى امتلأت المدارس فرغت السجون ولا تمتلئ المدارس الا اذا كان التعليم اجبارياً

الامة التي لها ارقى المدارس تكون ارقى الامم ان لم يكن في الحاضر ففي المستقبل

المراة والعائلة

ننشر في هذا الباب ما يهم المرأة والعائلة من المباحث الادبيـة والبيتية والتهذيبية وما يردنا من اقلام الاديبات اللواتي تنبهن الى وجوب تحسين حالة المرأة والعائلة في الشرق .

ضاق نطاق هذا الجزء عن فصول المرأة والعائلة بسبب ما اقتضاهُ باب المقالات من الاسهاب و باب الرسوم من الجمال فموعدنا بها الجزء القادم ان شاء الله . ونعد حضرات القراء و بالخصوص حضرات القارئات ان الجامعة لا تضيق بعد الآن عن هذا الباب لانهُ من اهم ابوابها ان لم يكن اهمها .

باب الشعر والانشا

المرحوم الشيخ نجيب الحداد

ننشر في هذا الباب قصائد وشذرات بمواضيع مختلفة لشعراء وكتاب من المتقدمين والمتأخرين تكون قدوة للكتاب والشعراء ويكون فيها فائدة ولذة للقراء

و بيانًا لما كان لفقيد العلم والادب المأسوف عليه المرحوم الشيخ نجيب الحداد من المنزلة في عالمي الشعر والانشاء رأينا ان نبدأ بهِ فنفتتح هذا الباب بذكر شيء من شعرهِ البليغ . من ذلك ما نظمهُ والداء قد أضعف عزمهُ وافنى قواهُ راثيًا ضعفهُ عن الكتابة وجمود قلمه وخاطره . قال رحمهُ الله .

احمد الدهر من فؤادي جمرا
وألان الزمان مني صخرا
وتجنت بي الخطوب فأنستني
معاني الكلام نظمًا ونثرا
وارتني الايام من اوجه الدهر
حروفًا عواطلاً ليس تقرا
كلما قلت قد ظفرت بمعنى
ضربت دونه على السطر سطرا
قد تولى الشباب الا قليلا
ومضى حلوه الشهي ومرا
كان لي في الصبى صبابة شعر
صبها صائب الصبابة هدرا
ذهبت والفؤاد يتبع اثرًا
من خطاها والعمر يتبع اثرا
ان قلبًا معذبًا نثرتهُ
اسهم البين كيف ينظم شعرا
لم تبقِ لي المصائب الا
قلمًا كسره احق واحرى
كنت ارجوهُ للخطوب فاضحى
لي امضى سهامها حين يبرى
وغدا حبرهُ يخط سطورًا
تجتليها عيني دماء حمرا
ما يرجيهِ كاتب من يراعٍ
لم يكن في الذي يرجيهِ حرا
في اسارٍ يكاد يكسرهُ القيد
ولا يستطيع للقيد كسرا
يسفك الحبر مكرهًا وهو لو كان
طليقًا لكان يسبك تبرا
اعقبتني صبرًا بهِ بعض آمال
وان الآمال تعقب صبرا

وقال برّد الله ثراهُ في وصف دمشق الشام

سقى الله من وادي دمشق مراتعا
جنينا بها زهر المسرة يانعا
وحيى ليالي الانس في حيها فكم
جلونا بها بدرًا من الحسن طالعا
بدور حسانٍ ما لهنَّ مغارب
فلستَ ترى فيهنَّ الا مطالعا

سوافر ما تلقى لهنّ براقع
جعلنَ من الحسن البديع براقعا
بكل مهاة يخجل الرمح قدُّها
ويقطع لحظاها السيوف القواطعا
اذا جليت للشيخ آيات حسنها
توهمها عصر الشبيبة راجعا
غصون مع الاغصان في الروض تنثني
نجوم يبارين النجوم السواطعا
كأن جنان الخلد قد انزلت لنا
نشاهد فيها حورها والبدائعا
سقاها الحيا من جنةٍ كل من بها
كآدم لم يخرج من الخلد طائعا
وحيى اويقاتاً يعود كبيرها
صغيرًا فيغدو من فم الكأس راضعا
وحيى كراماً قبل راح تواضعوا
فما زادهم كأس المدام تواضعا
وحيى الندى تلك الازاهر بالضحى
والبسها تاجاً من الدر لامعا
وبارك في تلك المياه وطيبها
فما اطيب المجرى واحلى المنابعا
ولا زالت الارواح ترسم فوقها
سطورًا فتتلوها الطيور سواجعا
ولا زال في ضعف عليل نسيمها
فكم جرَّ ذياك العليل منافعا
ولا زال مخضر الاراكة خالعًا
على بَرَدى بردًا من الظل واسعا
تحيي نداماهُ الشموس غواربًا
بهِ ويحيون البدور طوالعا
كرام صفوا نفساً وراقوا مناظرًا
وقد حسنوا خلقاً وطابوا مسامعا
صفا كل شيء عندهم فتكاد من
صفاهم ترى سر الضمائر ذائعا
ترى الانس فيهم حاضرًا كل ساعةٍ
كأن لم يروا للانس فعلاً مضارعا
سقى الله ربع الشام قطرًا بقدر ما
سقيناهُ في يوم الوداع مدامعا
ديار اخذنا الشوق منها وديعةً
لدينا وخلينا القلوب ودائعا
تقرّبها اشواقنا فنكاد من
توهم لقياها نمدُّ الاصابعا
ونذكر اياماً بها ثم تنثني
نضم بأيدينا الحشى والاضالعا
نقول عسى من فرق الشمل بيننا
يكون بلطفٍ منهُ للشمل جامعا

و يسرنا هنا ان نقول ان حضرة صاحبة مجلة انيس الجليس الغراء قد فتحت اكتتاباً لجمع مال من اصدقاء الفقيد ومعارفه قصد انشاء اثر لهُ وعزمت على طبع ديوانه ومراثيه تخليداً للذكر واعترافاً بمالهُ من الفضل على مجلتها . جزاها الله خيرًا .

اخبار داخلية

ولي عهد مصر — تطلع الجامعة العثمانية على عالم الصحافة في شهر طلع فيه على مصر قمر منير تحيت الامة المصرية طلوعه تحية الساري طلوع البدر او تحية المسهد اشراق الفجر . فوجب على الجامعة ايضاً ان تحيي وهي تطلع هلالاً صغيرًا ذلك الطفل الذي كان عند اول طلوعه بدرًا منيرًا . طفلا لاب تفديه الاطفال والآباء . وروحاً قدسياً طاهرا اودع في جبلة من الضياء والبهاء . فقد انعم الله في ليلة من اسعد ليالي شوال على سمو الجناب الخديوي المعظم بولي عهده ووارث مجده . فاقيمت الافراح والزينات في العاصمة والاسكندرية وسائر بلاد القطر وتواردت التهاني على قصر المنتزه وسراي عابدين من داخل القطر وخارجه هنأ الله به سمو والده المعظم وجعل ولادته للامة المصرية فاتحة كل خير و بركة . وقد سمي سموه محمد عبد المنعم

سمو الدوق دي كونوت — زار القطر في هذا الشتاء سمو الدوق دي كونوت نجل جلالة ملكة انكلترا وامبراطورة الهند ووضع اساس الخزان في اصوان بناء على دعوة الجناب

الخديوي المعظم واساس كنيسة انجيلية تقام في الاقصر ومنح هذه الكنيسة ٣٥ جنيهاً وقد عاد سموه الى انكلترا في ١٢ الجاري

تمثال المرحوم فانديك — لم تعرف سوريا قبل الدكتور فانديك ولا بعده رجلاً من الغربيين اخلص الخدمة لها على اختلاف عناصرها وتباين مذاهبها كما اخلص الخدمة لها الدكتور فانديك باطناً وظاهراً . ويلوح لنا ان المرحوم الدكتور فانديك هو اقرب الغربيين الى ما يسميه ساستهم « الرجل الممدِّن » ويعنون بذلك الرجل الذي يرسل في بعثة دينية او تجارية او سياسية الى الاقطار الشرقية . والذي يجعل الدكتور فانديك اقرب الافرنج الى هذا الاسم جعله نفسه في حياته وقفاً لخدمة ابناء سوريا لا ابناء سوريا وقفاً لخدمته . ولو كان الغرب يرسل في مرسليه الى الشرق كثيراً من الرجال على شاكلة فانديك من حيث الخدمة الخالصة وحب الانسان المجرد لكان اكثر استحقاقاً للقب « ممدِّن » ولملأ المستشفيات والساحات العمومية بانصاب وتماثيل تقام لاولئك الرجال العظام .

والذي ساقنا الى هذا الموضوع احتفال الطائفة الارثوذكسية في بيروت في ٢٧ فبراير (شباط) الماضي بنصب تمثال للمرحوم الدكتور فانديك في المستشفى الارثوذكسي الذي كان يطبب فيه الفقيد مجاناً لوجه الله وهي المرة الاولى التي ينصب فيها تمثال في سوريا تذكاراً لرجال الفضل . وقد صنع هذا التمثال في ايطاليا على نفقة حضرة الوجيه الخواجه ميشل بسترس وشهد الاحتفال بكشف الستار عنه جرياً على العادة الاوروبية حضرات اصحاب السيادة اساقفة بيروت وحمص وعكار وحماه للطائفة الارثوذكسية وحضرات المرسلين الاميركيين وجمهور غفير من سراة بيروت واعيانها .

فنغتنم هذه الفرصة لتهنئة الطائفة الارثوذكسية في بيروت وبالخصوص عمدة هذا المستشفى بما اظهرته من معرفة الجميل لرجل غريب عنها جنساً ومذهباً فان في ذلك دلالة واضحة على علو نفوس رجالها وقدرهم رجال الفضل حق قدرهم ونخص بالتهنئة والثناء حضرة رئيس هذه العمدة الذي انشأ التمثال على نفقته .

اما المرحوم فانديك فما كان هذا التمثال الحجري ليزيد في قدره وفضله ولكنه يزيد في شكر السوريين له على ما خدمهم به في حياته . رحمه الله عداد حسناته .

عودة التعايشي الى الهجوم — فر عبد الله التعايشي بعد واقعة ام درمان ولجأ الى حدود كردوفان صاغر النفس مخذولاً من جميع انصاره . وكان سعادة اللورد كتشنر حاكم السودان العام لم يكتفِ بسحق رأس الافعى في تلك الواقعة الهائلة التي صفق لها طرباً رجال الحرب في كل مكان فاراد ان يقطع ذنبها ايضاً ومن اجل ذلك ساق على التعايشي في مكمنه حملة صغيرة ولّى عليها اخاه الكولونل كتشنر لتأخذ التعايشي حياً او ميتاً . غير ان هذه الحملة اضطرت بعد العياء الشديد الى النكوص لقلة الماء ولامتناع التعايشي في غابةٍ كثيفة مع الوف من الدراويش يشدون ازره . فلما رأى التعايشي نكوصها عادت اليه حماسته وثقته بنفسه فخرج بانصاره من مكمنه وزحف الى النيل الابيض قصد الوصول الى الدويم والنزول منها بعد ذلك الى ام درمان لاسترداد ملكه . وقد اقلق خبر خروجه هذا حكومة السودان فصدر الامر الى الضباط الذين منحوا اجازات ان يعودوا الى اوطانهم وارسل سعادة اللورد كتشنر يستقدم اللواء هنتر باشا من انكلترا وان كانت مدة اجازته لم تنته بعد خوف ان يتسع الخرق في السودان وتلجئ الضرورة الى الزحف على التعايشي بجيش كالجيش الذي اخذ ام درمان

المستر سسل رودس — وفد الى القطر من انكلترا حضرة المستر سسل رودس المندوب الانكليزي في مستعمرة الرأس وهو الملقب بنابوليون افريقيا . وغرضه من هذه الزيارة فيما يقال مباحثة الحكومة المصرية في اتخاذ الوسائل لمد السلك التلغرافي من صوبات نحو الجنوب حتى يتصل بالسلك الذي يشتغل المستر سسل رودس الآن بمده من بحيرة طنجنيكا في جهة الشمال فيتم بذلك الاتصال بالتلغراف بين الاسكندرية في طرف افريقيا الشمالي ومستعمرة الرأس في طرفها الجنوبي

رسوم الجامعة وحروفها — ابطأنا في اصدار الجزء الاول من الجامعة الى منتصف هذا الشهر مع وعدنا باصداره في اوله لسببين . الاول اننا كنا نشتغل باعداد رسوم الجامعة والثاني وهو الاهم اننا كنا في انتظار حروف من الجنس الثاني نطبع بها الجامعة بالاتقان الذي نريده لها . اما وقد ابطأت علينا تلك الحروف الى شهر او اكثر فقد رأينا ان نطبع الأجزاء الاولى منها في المطبعة الوحيدة التي تملك حرفاً

من الجنس الثاني في هذا الثغر وهي مطبعة الخواجه لاغودا كيس وهذا عذرنا في تأخر الجامعة الى منتصف هذا الشهر ·

هذا ومأمولنا ان يجد القراء ما يسرهم في الرسوم التي قد اعددناها وعزمنا على نشرها تباعاً في مجلتنا فضلاً عن الرسوم التي نهتم باعدادها الآن ايضاً · وسنجعل منها في كل جزء من الجامعة رسمين او ثلاثة كما يرى القراء في هذا الجزء ونختار اكثرها من الرسوم العلمية او التاريخية زيادة في الفائدة ·

اخبار خارجية

توفي المسيو فليكس فور رئيس الجمهورية الفرنسوية بداء السكتة في مدة ثلاث ساعات

انتخب المسيو اميل لوبه رئيساً للجمهورية مكانه باصوات قدرها ٤٨٣ صوتاً دون المسيو ملين مناظره الوحيد الذي نال ٨٣ صوتا

عارض بعض الاحزاب انتخاب المسيو لوبه لانهم يظنون فيه ميلاً لاعادة النظر في قضية دريفوس

اوفد الصينيون وفداً الى الروس في تاليان وان لطلب تخفيف الرسوم فاستقبلهم الروس بالرصاص فقتلوا منهم نحو مئة شخص

فشل حزب ديلياني في الانتخاب

افتتح البرنس جورج الجمعية الكريتية وعرض عليها مشروع الدستور الجديد

نشرت ميزانية الحربية وفيها زيادة مليون و ٩١ الفاً و ٧٠٠ جنيه في النفقات

طلبت فرنسا من سلطان عمان ان يتنازل لها عن ميناء في مسقط لتجعله محطة بحرية للفحم فارسل اللورد كرزون والي الهند ثلاث سفن حربية الى مسقط تتهدد اميرها باطلاق المدافع على المدينة اذا لم يرد طلب فرنسا فرضخ الامير لهذا التهديد · وترى الجرائد الانكليزية ان لروسيا يداً في طلب فرنسا ميناء في خليج العجم ثم بعد البحث تساهلت انكلترا فقبلت ان تجعل فرنسا لنفسها محطة في ميناء مسقط على شرط أن لا تستولي على ارض فيها

كانت الجنود الفرنسوية راجعة من مشهد جنازة المسيو فليكس فور فاعترضتها عصابة يقودها النائب ديرولد وطلب هذا النائب من قائدها الجنرال روجه ان يزحف على قصر الجمهورية فيسقطها و يقيم مكانها جمهورية اصلح حكماً · فقبضت الحكومة على هذا النائب ونائب آخر كان معه وقررت محاكمتهما في محكمة الجنايات لتحريضهما الجيش على شق عصا الطاعة

قبض النجاشي على الرأس منغاشيا بعد ان كان قد عفا عنه

جرى قتال في مانيلا بين الاميركيين والثائرين فقتل من هؤلاء ٥٠٠ واسر ٢٠٠

الموقف حرج في مانيلا وقد ارسل الاميرال ديواي يطلب سفينة حربية مخافة المداخلة الاجنبية

فتش البوليس منازل اشهر اعضاء الحزب الملكي والامبراطوري فقبض فيها على مراسلات عديدة في جملتها رسائل من الدوق دورليان الى انصاره في باريس

نشرت حكومة فيليبين نشرة تصرح فيها للعالم المتمدن انها ستقاوم قوة الاميركيين وتحاربهم حتى الموت

تعشى سلاتين باشا مع جلالة ملكة الانكليز

تحمل قداسة البابا بدون استعمال الكلوروفورم بتر خراج كبير في فخذه وقد تحسنت صحته

ارسلت ايطاليا الى الصين اسطولاً وزادت قناصلها فيها وطلبت ان تتنازل لها الصين عن خليج سانمون على سبيل الايجار فردت الصين طلبها

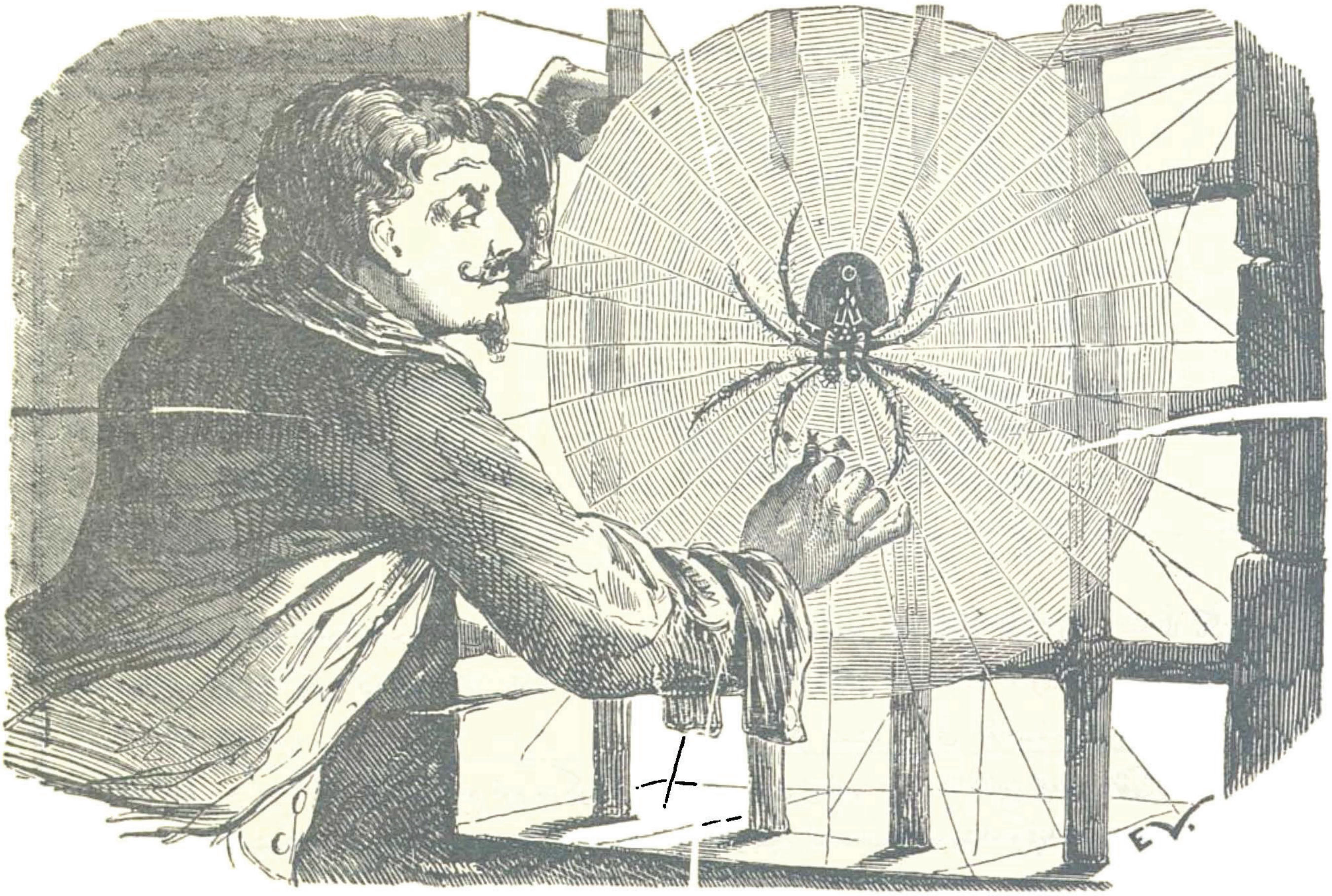
استقالت الوزارة الاسبانية لانها لم تجد في مجلس الشيوخ اغلبية تصدق لتنازلها عن جزائر فيليبين لاميركا

انتخب الموسيو فاليير رئيساً لمجلس الشيوخ الفرنسوي مكان الموسيو لوبه باصوات قدرها ١٥١ صوتاً دون المسيو كونستان سفير فرنسا في الاستانة الذي نال ٨٥ صوتاً

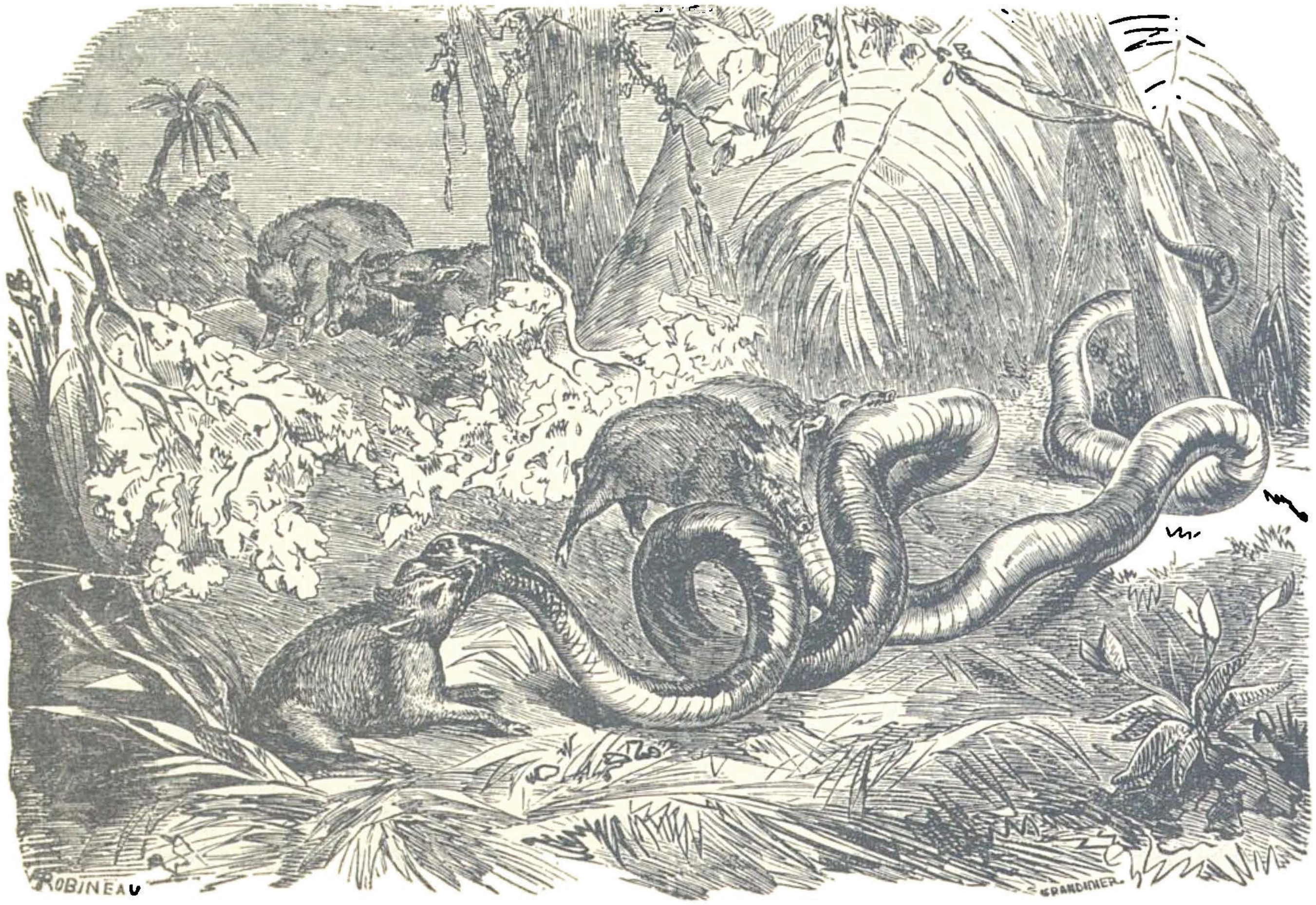
الف المسيو سيلفلا في اسبانيا وزارة محافظة جديدة

قابل جلالة السلطان الاعظم سفير انكلترا في الاستانة فاكد جلالته للسفير رغبته في ابقاء كأس الوداد صافية بين الدولة وانكلترا وتقول شركة روتر ان جلالته قد قال للسفير انه ينصح لمسلمي الهند دائماً بطاعة جلالة الملكة والامانة لها

انفجار هائل في طولون · انفجر مخزن البارود في ترسانة هذه المدينة وفيه نحو ٥٠ الف كيلوغرام من البارود الاسود فقتل كل من في الترسانة من الجنود مع كثيرين من الاهالي



عالم من علماء طبائع الحيوان يربي الرتيلاء ويدرس اخلاقها . وقد توصل الى جعلها اهلية فصارت اذا قدّم اليها ذبابة بيده كما يصنع الآن دنت منهُ فاخذتها واكلتها . فاذا كان هذا مبلغ تأثير التربية بالحيوان فكيف الانسان



افعى هائلة من نوع (البوا) الهندية باغتت في البرية بعض الخنازير الوحشية فاخذت احدها بانيابها وبدأت تبتلعهُ . والغريب ان رفيقيه مع ضعفها بالنسبة اليها لم يطلبا الفرار منها بل انقلبا عليها يعضانها دفاعاً عنه وهي مزية في الحيوانات الوحشية على الانسان المتمدّن الذي خلعت المدنية قلب ضعيفه ازاء قويه وافقدتهُ حماسته الفطرية فلا يردها اليهِ كما قال روسو الا تربية جديدة .

(* غذاء المعدة القوية (١) *)

سرّ واضحك في هذه الحياة ولا تقل اضحكُ متى صرت سعيدًا فانك قد تموت ولا تضحك

يسهل على النساء ان يقلن اموراً لا يشعرن بها كما انه يسهل على الرجال ان يقولوا ما يشعرون به

اذا كرهتَ عدوك فان نفسك ضعيفة واذا لم تطلب الانتقام منه فان نفسك كسولة أو مستقيمة

اذا صنعتَ كل ما تقدر عليه استرضاء الحبيب او صديق ولم يرضَ فربما ردّه الى الرضى عنك ان لا تسترضيه ولا تعبأ بـه

قد يتفق ان تكون امرأة باذلة جهدها لتخفي عن رجل تحبه ميلها اليه في وقت يكون فيه هذا الرجل باذلاً كل جهده لاظهار ما ليس في صدره من الميل اليها

قالوا عش مع اصدقائك كما تعيش مع قوم سيكونون اعداءك ومع اعدائك كما تعيش مع اناس سيصبحون اصدقاءك وهو قول اقرب الى حسن السياسة منه الى الادب

كبار القوم كالنار تحرق كل يد تقترب منها ولو كان ذلك لوضع البخور فيها (برنار دين دي سان بيير)

الرجل اشد حرصاً على سرّ غيره منه على سره اما المرأة فاشد حرصاً على سرها منها على سر غيرها

النساء اكثر ايغالاً في عالم الحب من كثيرين من الرجال ولكن الرجال اكثر ايغالاً في عالم الصداقة من النساء

النساء في جانب الافراط دائماً فاما انهنّ اكثر صلاحاً من الرجال او اكثر فساداً

خيرُ السيدات معاشرةً معاشرةُ المهذّبات فانهن يجمعن رقة النساء ومعرفة الرجال

لا تجادل المكابر او الاحمق ولا تعتمد على قوة الحقيقة في اقناعه فانه كالتمساح اذا القيت اليه لؤلؤة انقضّ عليها لسحقها لا ليشنف اذنه بها · ومتى لم يستطع سحقها القاها وانقضّ عليك يطلب افتراسك (برناردين دي سان بيير)

ربّ يد بيضاء تلوح في النافذة فتفعل بك ما لا تفعله معاشرة شهور وايام

اشد ما يبلى به الانسان من الفقر فقر ادبي يلجم لسانه عن اقوال الخير و يطلقه في اقوال السوء

قد يستطيع الرجل ان يخدع المرأة بميلٍ كاذب يظهره لها وذلك اذا لم يكن له ميل حقيقي الى امرأة غيرها

(* غذاء المعدة الضعيفة *)

اتفق في احد الملاعب ان النساء جلسنَ على المقاعد المتقدمة فحجبت قبعاتهنّ (برانيطهنّ) بريشها الطويل شيئاً من منظر التمثيل عن الجالسين في المقاعد المتأخرة · فعلق مدير الملعب على الجدار ورقة عليها هذا السطر « المرجو من السيدات ان ينزعنَ قبعاتهنّ » فلم يعبأنَ بهِ ولا اكترثنَ بورقته · فامهلهنّ المدير قليلاً ثم علق ورقة اخرى كتب فيها ما يأتي « اما القرعاء والتي عمرها فوق الستين سنة فلها ان تترك قبعتها على رأسهـا » فلم تبقَ في الملعب سيدة الا ونزعت قبعتها ·

سئل احدهم بماذا تفتكر المرأة فقال — لما تكون في السنة الثانية فانها تفتكر بامها · ولما تصبح في السنة الخامسة فانها تفتكر بلعبتها · وفي الخامسة عشرة بابن عمها · وفي العشرين بخطيبها · وفي الثلاثين بحفظ رونقها وحسنها · وفي الاربعين بالتأسف على صبوتها · وفي الخمسين بحفيدها وعائلتها ·

مات حمار لقروي فكتب القروي الى اخيه يبلغهُ موت حماره بهذه الكلمات — اخي الحمار قد مات ·

نظر صبي مركبة الترامواي الكهربائي تجري بسرعتها المعلومة ولم يكن قد رأى مركبة تجري بلا خيل فصاح بامه وكانت بازائه — ماما · ماما · انظري هذه المركبه فانها اضاعت فرسها وهي تركض للتفتيش عنهُ ·

قال امير لولده وكان ابله يلتزم الصمت دائماً · ما هذا السكوت امام الزائرين · فاجابه الولد ماذا اصنع · فقال الأب حادث الزائر وسلهُ عن زوجته واولاده جاعلاً ذلك وسيلة الى فتح الحديث · ففي المساء زارهم رئيس اساقفة المدينة · فاستقبلهُ الولد باسماً واخذ يده قائلاً : — كيف صحة الست · كيف حال الاولاد · · ·

خرج بعض التلامذة من باب المدرسة فوجدوا في وجههم امرأة تقود حميراً وراءها فصاحوا جميعاً — برافو هذه ام والحمير اولادهـا · نهارك سعيد يا ام الحمير · فاجابتهم المرأة على الفور — نهاركم سعيد يا اولادي ·

كان فرنساوي والماني يتنزهان في حقل فمرّ بهما خنزير يصرخ صراخه المألوف · فقال الالماني للفرنساوي — اسمع اسمع انه يقول Oui Oui هنيئاً لكم فان الخنازير تعرف لغتكم · فاجاب الفرنساوي · نعم تعرفها ولكنها ككثيرين من الالمان لا تحسن لفظها · ·

(١) خطرات أفكار مأخوذة عن لابرو بير الحكيم وما كان منها لغير هذا الفيلسوف وضعنا في ختامه اسم صاحبه كما يرى في هذا الجزء